تذكيراً للناس بالفضائل والمواعظ حتى لا يغيب عن عقولهم خيالها لأن الانسان بماله عن كثرة الاشغال طبع على النسيان فلا بد من منبه ينبهه ووازع يذكره. هذا مجمل من الكلام يختص بماهية السعادة الحقيقية ويذكر أن الفضائل هي غرائز مكتسبة بالتربية وسنأتي ان شاء الله تعالى على بيان الفضائل وكيف أنها روح السعادة　　(لها بقية)

الشعر العصري

نظم فارس اليراعة عزتلو الامير شكيب ارسلان

عما بصباح العلم رغداً وأنعما　　بربع ظلام الجهل عنه تصرما
قدانصاح[1] صبح السعد في ليل نحسه　　فغادره شيباً فشيباً مهزّما
وثاب اليه العلم عدوا بعوده　　اليه فلا لوم ما تلوّما[2]
فأصبح داجي أفقه اليوم زاهراً　　وقد كان زاهي أفقه قبل مظلما
وأينع ذاوي روضه اليوم بعدأن　　تصوّح من عصف البوارح في الحمى[3]
ترنح عطف السعد فيه بعيد ما　　رأى لثغور العلم فيه تبسما
وباتت غصون العز تخطر عند ما　　رأت فوقها طير المعارف حوما
لعمرك ان الشرق رُدّ بهاؤه　　فيرفل في ثوب الثناء منعما
وعاد اليه الفضل والمود أحمد　　عليه اذا كان الغياب مذمما
وما الشرق الا ذلك الشرق لم يزل　　مدى الدهر اعلام العلى متسنما
فان نابه يوما من الدهر صرفه　　فلم تك الا برهة فتلما

«١» الشق «٢» تاب رجع وتلوم تمكث وتاخر «٣» تصوح تشقق والبوارح الرياح الحارة

وإما تطش دهم الليالي سهامه فهيهات لم تسلبه للحظ أسهما
وان فاته للفضل غيث فانما توخى اليه الرجع جما فهتما (١)
وان تعر الاحداث من بعد بسطة فأي الوري لم يلق بؤسا وانعما
وان يك يوما سود الجهل افقه فقد طالما في الفضل أطلع أنجما
نجوم علوم أخجلت بضيائها نجوم علوم لحن في كبد السما
بهن اهتدى في سيره كل بارج توغل في بحر الكيان الذي طما
رجال بهم جاد الزمان وعله على مثل هذا الجود يوما تندما
أقامهم في الشرق يحيون أهله فأذهل عما نال عادا وجرهما
هم الملأ الاخيار والعصبة الاولى رأينا لعمري الرشد فيهم مجسما
تظلم منه الفخر قبل مجيئهم فجاؤا فلما أثقلوه تظلما (٢)
لكم ارهفوا بالجد للمجد مخذماً وكم أرعفوا بالنبل للفضل مخطما (٣)
وكم صرفوا وجه الصروف عن الورى
وكم عفروا بالحزم للدهر مرغما (٤)
وكم سهلوا حزنا علا وثنيه وكم بدلوا بالشهد صابا وعلقما
وسلوا من الآراء أبيض صارماً فقلوا من الارزاء جيشا عرمرماً
اماطوا قناع المكرمات وقد جلوا محيا المعالي بعد ان كان اسحما
واعلوا منار الرشد في افق شرقهم وخلو سبيلا للمآثر اقوما

---

(١) الرجع مصدر رجع والمطر بعد المطر وغم أبطأ وعتم عنه كف بعد المضي
(٢) تظلم الاولى بمعنى شكا من الظلم والثانية بمعنى احال الظلم على نفسه (٣) المخذم كمنبر السيف القاطع والارعاف اسالة الدم والمخطم كمنبر الانف (٤) المرغم بفتح الانف والمراد بتعفيره أنف الدهر الاذلال

وأجروا ينابيع المعارف في الملا فطال بها نبت المعاني وقد نما
وشادوا أصولا للفنون وأوضحوا لها سبلا أضحت الى النجح سلما
لها بقية

﴿ عجيبة عجيبة — أو العدل في القضاء ﴾

عجيبة مغنية كانت في مصر على عهد السلطان الملك الكامل ابن ايوب ويذكر ان الكامل كان مع تصميمه بالنسبة الى ابناء جنسه يحضرها اليه ليلا وتغنيه بالجنك على الدف في مجلس يحضره ابن شيخ الشيوخ وغيره وأولع محمد الكامل بها جدا ثم اتفقت قضية شهد فيها الكامل عند القاضي ابن عين الدولة وهو في دست ملكه فقال ابن عين الدولة السلطان يأمر ولا يشهد فاعاد عليه السلطان الشهادة فأعاد القاضي القول فلما زاد الامر وفهم السلطان انه لا يقبل شهادته قال أنا أشهد اتقبلني أم لا فقال لا ما أقبلك وكيف اقبلك وعجيبة تطلع اليك كل ليلة وتنزل ثاني كل يوم بكرة وهي تمايل على ايدي الجواري وينزل ابن الشيخ من عندك اعيا ما ينزل فقال له السلطان «يا كنواخ» وهي كلمة شتم بالفارسية فقال له ما في الشرع يا كنواخ اشهدوا علي اني قد عزلت نفسي ومضى . فجاء ابن الشيخ الى الملك الكامل وقال المصلحة اعادته لئلا يقال لاي شيء عزل القاضي نفسه وتطير الاخبار الى بغداد ويشيع أمر عجيبة فقال له صدقت ونهض الى القاضي ورضاه وعاد الى القضاء وهذه الحكاية سماها بعض الناس «عجيبة عجيبة» وفيها بحث فقهي يراجع في طبقات الشافعية الكبرى لابن السبكي